Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Araştırmaları Merkezi

# شهيرات النساء

## العربيات والمسلمات

إعداد
محمد رفعت

مؤسسة عز الدين
للطباعة والنشر

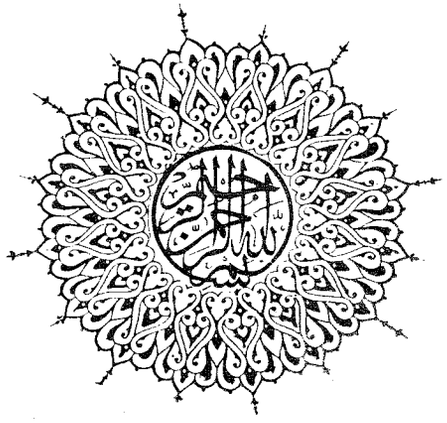

جميع الحقوق محفوظة

مؤسسة عز الدين
للطباعة والنشر
الطبعة الأولى
١٤١١هـ-١٩٩١م

مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر
الإدارة: ٨٣٤٧٤٨/٩ - ٨٢١٨٤٣ المخازن: ٨٣١٦٤٠ المطابع: ٨٣٧١٤٢
فاكس: ٨٢٠٣٧٨ تلكس LE ٢٠٣٩٣ EZDINE
بناية لاند تراييد - بئر حسن - ص.ب: ٥٢٥١ / ١٣ بيروت - لبنان

# مقدمة

سجلت المرأة العربية في ذاكرة التاريخ بطولات ومواقف وأمجاد لا حصر لها . . جاهدت ، وحاربت وداوت الجرحى وعُذبت وأُسرت وآستشهدت ، وجلست على كرسي الحكم . . لمساتها محفورة على تراث الفن . . وكان لها وجود جوهري في فروع الأدب وتميز بعض نساء العرب بمهارة وفصاحة في النثر والخطابة . . وخاضت بحور الشعر . . ورويت عنها الأحاديث النبوية .

وقد بلغت المرأة العربية في العصر الجاهلي مكانة مرموقة اجتماعياً وسياسياً . . وعلى صفحات التاريخ كتبت المرأة العربية أسطراً من نورٍ في جميع المجالات . . كانت سلطانة وقاضية وشاعرة وفنانة وفقيهة ومحاربة . . وكان من عادة العرب إذا خرجوا للغزو أن يجعلوا نساءهم خلف صفوف المقاتلين ، وذلك تثبيتاً للعزائم وبث روح النخوة والشجاعة .

وقد أضفى الإسلام على البشرية كلها نهجاً جديداً ، وأسلوباً متميزاً في بناء مجتمع إسلامي متحضر ، نظمت فيه حقوق الإنسان تنظيماً دقيقاً ، فقد منح الرجل كل الحقوق التي تمتع بها كل مسلم في ظل الإسلام حتى عصرنا هذا . أيضاً منح الإسلام المرأة - التي تمثل النصف الآخر للمجتمع - كافة الحقوق التي منحت للرجل ، ولم ينقص من حقوقها كونها امرأة ، بل لقد منحها حقوقاً زادت أحياناً على ما منح للرجل ، ولم يحدث هذا في أي تشريع سابق على أن تمتعت المرأة بكل هذه الحقوق ، بل لم يحدث أيضاً في أي قانون لاحق على قوانين الإسلام . ولا في أكثر الدول تقدماً أن تمتعت المرأة بكل هذه الحقوق. وقد نزلت

فيها سورة كاملة في القرآن الكريم : «سورة النساء» .

ويتحدث هذا الكتاب عن أشهر نساء العرب والإسلام اللواتي كان لهن دوراً هاماً في تاريخ العرب . وهن قدوة ومثلاً ، وجدير بالمرأة العربية المعاصرة إقتفاء أثرهن واحتذاء حذوهن .

**محمد رفعت المحامي**

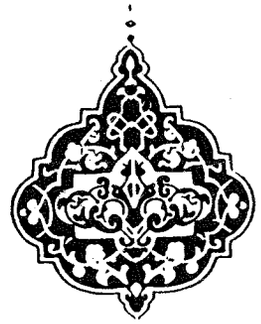

# المرأة في الإسلام

كان للمرأة في عهد الرسول ﷺ الحق في ممارسة الحياة العامة بكل حرية ، فكانت تخرج للعمل وتجلس للعلم ، وتسأل الرسول في كل كبيرة وصغيرة في حياتها ، وتخرج للصلاة في المسجد ، صلاة جماعة حتى وردت أحاديث النبي ﷺ ، فكان يأمر بخروج القاعدات من النساء لشهود صلاة العيدين ، كما كانت تخرج لصلاة الجمعة ، إلا أنه لم يكن ذلك واجباً نظراً لتبعات الأسرة والأمومة المنوطة بها .

وكان ﷺ بعد أن يخطب في الرجال ينزل إلى النساء فيعظهن . وإن كانت المرأة تخرج للعمل والصلاة وتجاهد في سبيل الله إلا أن ذلك كله ، كان في إطار قوله تعالى في سورة « النور » ﴿ **ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها** ﴾ صدق الله العظيم .

فأصبح للمرأة كرامتها وحقوقها ولم تعد تورث كما كان في الجاهلية ، بل نرى التشريعات المختلفة تنزل تباعاً لتنظيم حياة المسلمين ، وأيضاً لتنظيم حقوق المرأة في كل كبيرة وصغيرة ، وبل في أخص خصائص حياتها وعلاقتها الزوجية مع زوجها وأسرتها وأبنائها ووضعها كأم وزوجة وأخت وابنة وميراثها وحقوقها في الزواج والطلاق ، وإلغاء أوضاع شاذة مهينة بكرامة المرأة كانت تحدث في الجاهلية ثم أبطلها الإسلام ، مثل : يرث الرجل امرأة أبيه كرهاً ، أو أن تظل المرأة معلقة بلا زواج أو طلاق . . فقد حرص الإسلام على أن تظل المرأة في حالة نفسية وصحية سليمة من خلال أحكامه وتشريعاته المختلفة . . فأصبح للمرأة

حصة مالية مستقلة ، ولا ترغم على الإنفاق إلا بقدر حاجة أسرتها لذلك .

بل إن لها حق مفارقة الزوج إذا كانت تكرهه ، ولا تطيقه . . فأي تكريم كرم به الإسلام المرأة ؟ وأي حرية منحت لها دون المساس بحق الرجل ؟ وحق الأسرة ، وحق المجتمع ، يسير كل في إطار صالح الجماعة دون إجهاض لصالح الفرد .

فقد كان المسلم في عصر الرسول ﷺ ( أي منذ ١٤ قرناً ) أكثر تقدماً بمراحل مما تدعيه الدول المتقدمة الآن من الحرية والكرامة ، ومنح الحقوق للمرأة بصفة خاصة والإنسان بصفة عامة ، ويشهد على ذلك التفرقة العنصرية في كل مجال ومكان، -بينما نادى الإسلام في عصر الرسول ﷺ بالمساواة، ونرى الآن المنظمة الدولية للأمم المتحدة تجعل للمرأة عقداً خاصاً لمناهضة التمييز ضدها ، ونحن على مشارف القرن الـ ٢١ .

فالإسلام لم يظلم المرأة ، بل بَجَّلها وكرمها أعظم تكريم ، ووضعها في الإطار الإنساني وهو أن النساء شقائق الرجل ، ولهن جميع الحقوق ، وعليهن كل الواجبات التي تقابل هذه الحقوق .

وكان النبي ﷺ يحترم المرأة أمّاً وزوجة وابنة ، فأعطى لها حقوقها كاملة ، فقد وهبه الله تعالى الإناث على مجتمع يتفاخر بالذكور ، فكان أرق وأفضل أب لأنثى في مجتمع يهمل الإناث .

وكان للنبي ﷺ مواقف أخرى من العديد من الصاحبيات تنم عن احترامه للمرأة وحقوقها الكاملة ، ورغم ذلك فقد جعل أهله وبيته وأزواجه وبناته مثلاً أعلى في ترك الدنيا وراء ظهورهن ابتغاء الدار الآخرة .

فكان النبي ﷺ يسمح لزوجاته بمراجعته حتى قالت امرأة عمر بن الخطاب له عندما نهرها عن مراجعته : « عجباً يا بن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت ، وإن ابنتك لتراجع رسول الله حتى يظل يومه غضبان » فتعجب عمر من ذلك وذهب ليسأل أزواج النبي ﷺ للتأكد من ذلك .

وقد أفاضت علينا كتب السيرة من شمائل رسول الله ﷺ ، وكيف كان



يعامل أزواجه ، فكان دائم الإبتسام في وجوههن ، يزورهن جميعاً في الصباح والمساء ، وإذا خلا بهن « كان ألين الناس ضاحكاً باسماً » كما قالت عائشة رضي الله عنها : « ولم يجعل لهيبة النبوة سداً رادعاً بينه وبين نسائه كما كان يتولى خدمة البيت معهن » ، أو كما قال ﷺ : « خدمتك زوجتك صدقة » .

وقد أشار عباس محمود العقاد في كتابه « عبقرية محمد » إلى حقوق الزوجة في الإسلام فيقول : إن في رسالة محمد ﷺ « ما يعطي للمرأة من الحقوق ما فرض عليهن ، ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ، كما أمر بإحسان معاشرتها ولو مكروهة ، وغير ذات حظوة عند زوجها ، كما أباح لها الدين أن تكسب كما يكسب الرجال ، ولم يفضل الرجل عليها إلا بما كلفه واجب كفالتها .

وقد جعل محمد ﷺ خيار المسلمين لنسائهم وأمر بمداراة ضعف المرأة ، ونقصها ، كما أمر الرجل أن يتجمل لأمرأته ويترفق في معاملتها .

وكانت سيرته عليه السلام مع أزواجه حسن المعاشرة وحسن الخلق .

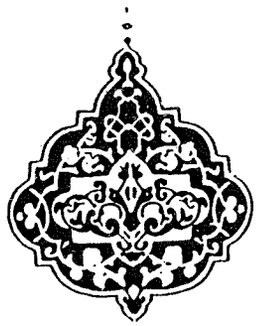

# دور المرأة فى بناء الأمة الإسلامية

للمرأة دور كبير في بناء أمة الإسلام ، فالسيدة خديجة رضي الله عنها قامت لرسول الله بأعظم خدمة قام بها صحابي - رجلاً كان أم امرأة - فقد وقفت إلى جانبه في الوقت الذي احتاج فيه إلى الفهم والتأييد . واعطته الثقة في نفسه عندما احتاج فعلاً إلى هذه الثقة ، وأخذته إلى ابن عمها ورقة بن نوفل فدلته بذلك على الطريق الصحيح ، وآمنت به أول من آمن ، وصدقته أول من صدق ، وأعطته من المحبة والصدق والإخلاص والذرية ما لم تعطه امرأة أخرى ، ووقفت إلى جواره عشر سنوات في المحنة والجهاد في مكة ما لم يعرفه غيرها . . حتى أدركتها الوفاة السنة العاشرة للبعثة بعد حياة حافلة بالمواقف العظيمة .

**أسماء بنت أبي بكر :**

أسلمت بمكة وبايعت الرسول عليه الصلاة والسلام

وهي« ذات النطاقين » وقد أطلق النبي عليها اللقب حين صنعت للنبي ﷺ سفره حين أراد الهجرة للمدينة ، فشقت خمارها وشدت السفرة بنصفه وجعلت النصف الآخر عصاباً لقربته . وكانت تأتي لأبيها والنبي بالطعام في غار حراء قبل الهجرة .

وقد هاجرت أسماء إلى المدينة وهي حامل رغم مشقة الهجرة عليها ، وقد شهدت موقعة اليرموك مع زوجها الزبير ، وكان لها دور في الصراع بين ابنها عبدالله والحجاج ، وكانت تشجعه على الاستمرار في القتال حتى قتل . ولها قرلتها



المشهورة في هذا الصدد : « وما يضير الشاة سلخها بعد ذبحها » وقد فقدت بصرها بعد مقتل ابنها بأيام .

**أم كلثوم بنت عقبة :**

أسلمت بمكة وبايعت النبي ﷺ قبل الهجرة وهي أول من هاجر من النساء ، بعد أن هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة .

**سلمى بنت نهيك الأسدية** : أدركت النبي عليه الصلاة والسلام وكانت تطوف على الأسواق تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتضرب الناس على ذلك بالسوط وقد عمّرت كثيراً .

**سعدى بنت كريز :**

وكان لها دور في إسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه .

**سمية بنت حباط :**

أول شهيدة في الإسلام ، أسلمت بمكة وبايعت رسول الله ﷺ ، فكانت سابعة سبعة في الإسلام ، كانت تُعذب لترجع عن دينها فلم تفعل وصبرت على العذاب ، وكانت عجوزاً ضعيفة ، فمر بها أبو جهل يوماً وطعنها بحربة في قلبها فماتت شهيدة .

**حمنة بنت جحش** : حضرت غزوة أُحُد تسقي العطاشى وتداوي الجرحى ، وأطعمها النبي ﷺ ثلاثين وسقاً من خيبر ، وقد روت حمنة الحديث عن النبي ﷺ وأحاديثها في الترمذي وابن ماجة وأبي داود .

**أم شريك القرشية** : كانت تدخل على نساء قريش سراً تدعوهن إلى الإسلام حتى اكتُشف أمرها ، فعُذبت بحبس الطعام والشراب عنها وكان ينزل لها دلو من السماء لتشرب منه . كما روت الحديث عن النبي ﷺ .